المؤسسة الجديدة ربما يصدر قراراً بنقله إلى أحد الفروع الإقليمية . . ماذا يكون مصيرها عندئذ؟

عقارب الساعة تتقدم بإصرار لا يمكن رده، مع كل ثانية مولية يتصاعد جزعها، وشعورها باتساع المسافة بينها وبين الصغار، توشك على البكاء.

لم يطرأ أى تغير، حتى الحركة الضئيلة التى كانت تقدم عليها بعض العربات توقفت، فى الفراغ العلوى حلقت طائرة مروحية، تطلع إليها البعض، قالوا إن القوات المسلحة تراقب الوضع، وتبدى النصح، بينما أكد مدير أمن المؤسسة أنها تقل عم صديق النوبى بعد العثور عليه إثر عمليات بحث مكثفة جالساً فى أحد المقاهى قرب مسجد السلطان الحنفى بالناصرية.

لم يعد التكدس مقصوراً على وسط المدينة، إنما امتد حتى الأطراف، وصل إلى طريق المطار، وإلى مدينة الملاهى الجديدة التى يُعلن عنها يومياً فى التليفزيون بعد نشرة التاسعة مساء، تراصت العربة فى جميع الاتجاهات، فوق جميع الجسور الواصلة بين ضفتى النيل، من إمبابة شمالاً حتى كوبرى الجامعة جنوباً، أما مسار القطارات فتوقف أيضاً بسبب محاولة بعض العربات المحملة بخضار سوق روض الفرج التقدم فوق الخط الحديدى، وتعطل أحدها فوق النيل مباشرة، اضطر مدير الحركة الرئيسية إلى وقف القاطرات القادمة من الجنوب، ولكنه رفض فتح أبواب القطار التوربينى القادم من الإسكندرية قبل وصوله إلى رصيف المحطة بسبب مخالفة ذلك لاتفاقيات التشغيل الموقعة مع الجانب الفرنسى والتى قد تؤدى إلى وقوع تلفيات تفسد مدة الضمان الدولية.